بعد أن خونت الفصائل لقبولها به.. هيئة تحرير الشام ترحب باتفاق إدلب

الكاتب : هيئة تحرير الشام

التاريخ : 15 أكتوبر 2018 م

المشاهدات : 4078

كشفت هيئة تحرير الشام في بيان رسمي مساء أمس الأحد عن موقفها من اتفاق إدلب الذي تم الاتفاق عليه بين تركيا وروسيا منتصف شهر أيلول/ سبتمبر الماضي.

بيان الهيئة جاء ضبابياً فلم يتضمن موافقة صريحة على الاتفاق وإنما أكدت على ما وصفته بـ "خيار الجهاد والقتال" لتحقيق أهداف الثورة السورية، كما شددت على موضوع السلاح واعتبرته "صمام أمان" لثورة الشام وشوكة تحمي أهل السنة وتدافع عن حقوقهم وتحرر أرضهم، حسب البيان.

وعللت الهيئة تأخرها في إيضاح موقفها من الاتفاق بـ "التشاور مع باقي المكونات الثورية" في الشمال المحرر والنخبة في الداخل والخارج.

ووجهت الهيئة شكرها "لكل من يسعى في الداخل والخارج إلى حماية المنطقة المحررة ويمنع اجتياحها وارتكاب المجازر فيها"، محذرة في الوقت ذاته من مراوغة المحتل الروسي أو الثقة بنواياه ومحاولاته الحثيثة لإضعاف صف الثورة، وهضم مكتسباتها وتحجيم دورها الحقيقي سياسياً وعسكرياً".

يشار إلى أن هيئة تحرير الشام سحبت سلاحها الثقيل قبل أيام من المنطقة منزوعة السلاح، في الوقت الذي كانت تهاجم وتخون الفصائل التي قبلت بالاتفاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير الشام

ثورة الشام لن تموت

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

يكاد العام الثامن لثورتنا المباركة أن ينتهي، ولم يزدد أهل الشام إلا يقينًا بقضيتهم وإيمانا بعدالتها، وصلابة وصمودًا للسير نحو تحقيق الهدف المنشود من الحرية والعزة والكرامة.

تضافرت خلال هذه الأعوام كافة جهود العاملين في ميدان المعركة سياسيًا وعسكريًا، يمد هذه الثورة شعب عظيم صابر صامد، فخطت على أرض الشام ملاحم وبطولات، سيذكرها التاريخ في صفحات العز والإباء، حتى آل الجهاد في الشام إلى آخر معاقل الثورة وحصنها المنيع، والذي يشكل منطلقًا ومنصة لإكمال مسير من ضحى، وأملا لفجر جديد وجيل واعد.

ولقد أكد الشمال المحرر بكافة نخبه وأطيافه، أن خطط المحتل وحملاته الهمجية قد تكسرت على أبواب إدلب وحصنها، بدءًا من توحيد الجهود العسكرية من كافة الفصائل، متمثلة في رفع الجاهزية الدفاعية وتحصين الثغور وتدشيم وسد مواطن الخلل، إلى تجفيف مستنقعات الخيانة بإحباط وإفشال مؤامرات المفسدين العملاء تحت ما يسمى بـ"مشروع المصالحات"، مرورًا بجهود إعلامية جبارة من القلم الحر، والعدسة الصادقة، وانتهاء بتتويج شعبي ومظاهرات عارمة تؤكد على أهداف الثورة وتدعم أبناءها من المجاهدين الثوار.

وأمام هذا المشهد البطولي للثورة السورية، هرع المحتل الروسي إلى مسرحية اتفاق جديدة، حتى يعيد ترتيب أوراقه من أجل العمل من جديد على إحداث خروقات في الصف الثوري للشمال المحرر، ولكن سرعان ما تلقى الجواب بمواقف مشرفة ووعي رائد في إدارة الصراع، بأن المحتل ما كان يومًا صديقًا أو محل ثقة يُركن إليه، حيث شاهدنا وشاهد الجميع العديد من المؤتمرات والندوات وعشرات البيانات الرافضة لحكم النظام المجرم والمطالبة بحياة العز لا حياة العبيد.

وقد آثرنا نحن –في هيئة تحرير الشام– تأجيل إبداء موقفنا مما يجري، وآثرنا التشاور والتواصل مع باقي المكونات الثورية في الشمال المحرر، ونخبه في الداخل والخارج، وبعد أن استفرغنا الوسع في ذلك، نؤكد على ما يلي؛ مستعينين باللّه وحده، ثم انسجامًا مع مطالب شعبنا الثائر:

1 –إننا لن نحيد عن خيار الجهاد والقتال سبيلا لتحقيق أهداف ثورتنا المباركة وعلى رأسها إسقاط النظام المجرم، وفك قيد الأسرى، وتأمين عودة المهجرين إلى بلدهم آمنين سالمين.

2 –إننا لن ننسى فضل من ساندنا وناصرنا وهاجر إلينا، فهم منا ونحن منهم، لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

3 –إن سلاحنا هو صمام أمان لثورة الشام، وشوكة تحمي أهل السنة وتدافع عن حقوقهم، وتحرر أرضهم، لن نتخلى عنه أو نسلمه.

4 –إننا سعينا ونسعى لتوفير الأمن والسلامة لأهلنا وشعبنا والعيش الهانئ بكل ما نستطيع من وسائل مشروعة تتيحها لنا السياسة الشرعية المتوازنة وضوابطها، دون إيقاع أهلنا بفخ المؤامرات من خلال جرهم إلى أمان موهوم ودعاوى واهية أثبت الواقع زيفها أكثر من مرة.

5 –إننا إذ نقدر جهود كل من يسعى في الداخل والخارج إلى حماية المنطقة المحررة ويمنع اجتياحها وارتكاب المجازر فيها، إلا أننا نحذر في الوقت ذاته من مراوغة المحتل الروسي أو الثقة بنواياه، ومحاولاته الحثيثة لإضعاف صف الثورة، وهضم مكتسباتها وتحجيم دورها الحقيقي سياسيًا وعسكريًا، وهذا ما لا نقبل به بحال مهما كانت الظروف والنتائج.

6 –نؤكد أن كل محاولات النظام المجرم وحلفائه ستبوء بالفشل والهزيمة، كما حال كل محتل غاصب عبر التاريخ، وأن إرادة الحرية التي يحملها الشعب السوري لتمثل الطوفان الذي سيغرقهم ويكسر عجرفتهم المتغطرسة.

وختامًا:

ندعو العالم إلى تحمل مسؤولياته الأخلاقية تجاه الشعب السوري وما يتعرض له في مخيمات القهر وملاجئ الذل، من ابتزاز يمس كرامته وإنسانيته، وسيوصم بالعار كل من يقف إلى جانب هذا النظام المجرم ولن ينساه التاريخ.

كما ندعو الأمة الإسلامية إلى مساندة قضية الثورة السورية والدفاع عنها، بكافة الوسائل والسبل، فما في المنطقة من مؤشرات تدل أن الثورة كانت ولا زالت خط الدفاع الأول بوجه إيران وميليشياتها وما تحيكه للمنطقة من مؤامرات وخراب ودمار.

كما نؤكد لأهلنا، أننا مستمرون إلى جانبكم بطريق بدأناه معا، مدافعين عنكم بما نستطيع، ثقتنا بأن النصر من عند اللّه وحده، فما قدمته هذه الثورة المباركة، من مليون شهيد، وعشرات آلاف الأسرى، وملايين المهجرين، ليضع المجاهدين أمام مسؤوليات عظيمة وأمانة ثقيلة؛ فلا رضوخ للمحتل الروسي، ولا خنوع للنظام المجرم، فإما حياة عز نحياها، أو شهادة نلقى بها ربنا، موفين ما علينا، راسمين الطريق لمن بعدنا ليكملوا المسير نحو دمشق –بإذن اللّه–.

وصلى اللّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

والحمد للّه رب العالمين

المصادر: